٢٥٢ إذا أتى الرجلَ القومُ فقالوا له مرحبا فمرحبا به يوم القيامة يوم يلقى ربه
وإذا أتى الرجل القوم فقالوا له قحطا فقحطا له يوم القيامة (طب ك في الفضائل) عن
الضحاك بن قيس وهو حديث صحيح
(القوم) قال المناوي أي العدول الصلحاء (له) بلسانه حالا أو مقالا (مرحبا) نصب بفعل
مضمر أي صادفت أو لقيت رحبا بالضم أي سعة (يلقى ربه) بدل مما قبله وهذا كناية عن رضاه عنه
وإدخاله جنته والمراد إذا علم عنه أنه يستحق أن يقال له ذلك فهو علم لسعادته (قحطا) بفتح
فسكون أو فتح نصب على المصدر أيضا أي صادفت قحطا أي شدة وحبس غيث (فقحطا له)
أصله الدعاء عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وهو كناية عن كونه مغضوبا عليه

٢٥٣ إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا أو غربوا
حم ق د ت ن ه عن أبي أيوب
(الغائط) أي محل قضاء الحاجة (القبلة) أي الكعبة المعظمة ولا هنا ناهية (ولا يولها ظهره)
بحذف الياء قال العلقمي ويجوز رفع الياء بجعل لا نافية (شرقوا أو غربوا) قال الشيخ
ولي الدين ضبطناه في سنن أبي داود وغربوا بغير ألف وفي بعض الكتب المسندة أو غربوا
بإثباتها وكل منهما صحيح والمعنى استقبلوا جهة المشرق والمغرب قال الخطابي هذا
خطاب لأهل المدينة ومن كانت قبلته على ذلك السمت فأما من كانت قبلته إلى جهة
المشرق أو المغرب فإنه لا يشرق ولا يغرب

٢٥٤ إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لُقمة أو لُقمتين
أو أُكلة أو أُكلتين فإنه وَلِيَ علاجه خ عن أبي هريرة
(أو أُكلة) شك من الراوي والأُكلة بضم الهمزة مرادف للقمة وبالفتح المرة من الأكل وليس
مرادا هنا ولمسلم تقييد ذلك بما إذا كان الطعام قليلا ومقتضاه أنه إذا كان كثيرا فيلزمه
حظه من الكثير (ولي) أي باشر صنعه وقاسى مشاقه وتكبد حر ناره ودخانها وتعلقت
به نفسه ويلحق به حامله لوجود المعنى فيه وإن تفاوتا في الأمر

٢٥٥ إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه قد كفاه علاجه فليجلسه معه فإن لم يجلسه
معه فليناوله أُكلة أو أُكلتين (ق د ت ه) عن أبي هريرة
قال العلقمي والخادم يطلق على الذكر والأنثى أعم من أن يكون رقيقا أو حرا
(علاجه) أي عمله (فليجلسه معه) على سبيل الندب وهو أولى من المناولة
(فإن لم يجلسه معه) لعذر كقلة طعام أو لعيافة نفسه لذلك أو يكون أمرد ويخشى من القالة

٧١

لسببه (فليناوله أكلة أو أكلتين) قال العلقمي الأكلة بضم الهمزة اللقمة أو اللقمتين بحسب حال الطعام
وحال الخادم وفي معنى الخادم حامل الطعام لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به بل يؤخذ
منه الاستحباب في مطلق خدم المرء ممن يعاني الطعام فتتشوق نفسه ويكره لكف شره والأصل
أنه لا يستأثر عليه بشيء بل يشركه في كل شيء لكن بحسب ما يدفع به شر عينه وقد نقل ابن
المنذر عن جميع أهل العلم أن الواجب إطعام الخادم من غالب القوت الذي يأكل منه مثله
في تلك البلد وكذلك القول في الأدم والكسوة وأن للسيد أن يستأثر بالنفيس من
ذلك وإن كان الأفضل أن يشرك معه الخادم في ذلك

٢٥٦ إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ه عن ابن عمر البزار وابن خزيمة في صحيحه
طب عد هب) عن جرير البزار في المسند عن أبي هريرة عد) عن معاذ وأبي قتادة
ك) عن جابر طب) عن ابن عباس [illegible] وعن عبد الله بن ضمرة بن مالك البجلي
عمر بن حماد في كتاب الكنى والألقاب وابن عساكر في التاريخ عن أبي راشد عبد الرحمن بن عبد
ويقال ابن عبيد أبو معاوية بن أبي راشد الأزدي أي رواه عن الدولابي وابن عساكر
بلفظ (إذا أتاكم شريف قوم) من الشرف وهو المحل العالي سمي الشريف به لارتفاع
منزلته قال الشيخ حديث صحيح
وهذا الحديث لا يدخل في عمومه الكافر لقوله تعالى (ومن يهن الله فما له من مكرم)
فلا يوقر الذمي ولا يصدر في مجلس وإن كان رئيسا في قومه لأن الله تعالى أذلهم وقال
الحنفي أي شريفهم ولو فاسقا لأنه إن لم يكرم حصل له حقد فيطلب إكرامه لدفع الضرر
ولو كافرا حيث خيف من عدم إكرامه الضرر وسبب هذا الحديث أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوته فدخل عليه أصحابه حتى غص المجلس بأهله وامتلأ
فجاء جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد مكانا فقعد على الباب فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رداءه وفرشه له وقال له اجلس على هذا فأخذه جرير فوضعه على
وجهه وجعل يقبله ويبكي ورمى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ما كنت لأجلس على ثوبك أكرمك الله كما أكرمتني فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
يمينا وشمالا وقال إذا أتاكم الحديث

٢٥٧ إذا أتاكم الزائر فأكرموه ك عن أنس قال الشيخ حديث حسن
(فأكرموه) أي بالتوقير والتصدير والضيافة ونحو ذلك وإن لم يكن كريم قوم وتقييده
في الحديث الأول إنما هو للتأكيد

Copyright © King Saud University